أخيرا بلوتو

يشهد العالم اليوم 14 جويلية 2015 حدثا هاما جدا، يتمثل في تحليق مركبة نيو هوريزن على مقربة من بلوتو أو بلوتون.

بلوتو ذاك الكوكب القزم الذي ما فتئ العلماء يعتبرونه الكوكب التاسع على مسافة بين 30 و 49 وحدة فلكية من الشمس و قطر يناهز 2350 كم وهو من أكبر الأجرام التّالية لكوكب نبتون.

في شهر أوت 2006 قرر الإتحاد الدولي لعلوم الفلك بإعادة تصنيفه من كوكب أساسيّ إلى كوكب قزم. كما بقي هذا القزم من أل غاز المجموعة الشمسية و لنا عنه القليل من المعطيات كما أنّ أحسن الصّور المأخوذة له تبدو مشوّشة و غير واضحة.

أرسلت نيو هوريزن يوم 19 جانفي 2006 من طرف الوكالة الفضاء الأمريكية ناسا – كي تقطع منذ 9,5 سنوات أكثر من 4 مليار كلم مقتربة من كوكب بلوتو بمسافة دنيا تصل اليوم إلى نحو 12500 كم.

تتمتع مركبة نيو هوريزن بسبعة آلات تصوير و رصد و قياس كي تصبح من أهم المخابر الفضائية التي سترسل طيلة تحليقها بالقرب من بلوتو لمدة 4 ساعات و نصف قياساتها و صورها إلى فريق البعثة على الأرض.

منذ الصباح الباكر نعيش على وقع تواتر الصور الرائعة للكوكب و البيانات العلميّة الواردة من هذه المركبة، هذا و قد تمكنت نيو هوريزن بقياس القطر الجديد للكوكب بدقة 10 كم فأصبح اليوم شعاعه 1185 كم أي اكبر بقليل من القيمة الّتي تمّ اعتمادها سابقا.

الصور التي وردت علينا اليوم لم تخذل بتاتا العلماء فكانت صورا تبين لنا كوكبا جميلا عليه العديد من التضاريس المتنوعة كتلك التي نشاهدها على أسطح الكواكب التي نعرفها. في وسط الكوكب نحو الجنوب، تبدو منطقة مائلة للبياض على شكل قلب يرجّح أنّها مسطّح جليدي كتلك التي نراها في قطبي كوكب المريخ. كما تبدو على السطح العديد من الفّوهات محمولة المصدر وحولها نحو خطّ الاستواء العديد من التشققات العميقة يرجح أن تكون ناتجة عن نشاط زلزالي قديم للكوكب.

أمّا المفاجأة الكبرى لأولى صور القزم بلوتو، فهي اكتشاف غلاف جوي رقيق من الغبار و الغازات صعب التميز و المشاهدة.

هذه خطوة عظيمة للبشرية و العلماء ، حيث يتمّ بهذا اكتشاف جميع الأجرام الهامّة بالنّظام الشّمسيّ بعد نحو ستّين سنة من بداية اكتشاف الفضاء.

و أخيرا أصبح لبلوتو صورة و شأن بعد أ ن تم حذفه من قائمة الكواكب السيارة و كأنه يقول لنا أنا لست قزما.

هشام بن يحي

كاتب عام الجمعية التونسية لعلوم الفلك

مؤطر علمي أول بمدينة العلوم